310988 - هل يجب على المرأة أن تخفي خطها عن الرجال الأجانب ؟

السؤال

هل يجب على الفتيات والنساء إخفاء خطّ أيديهم في الكتابة عن غير المحارم بدافع الحياء؟ سمعت أن بعض العائلات في الصحابة أو السلف كانوا يحرصون حتى على إخفاء خط أيدي بناتهم.

الإجابة المفصلة

لا يجب على المرأة أن تخفي خطها في الكتابة عن الرجال الأجانب ؛ ولم يثبت في الشرع ما يأمرها أو يحثها على ذلك – فيما نعلم – .

ولم نقف على من كان يأمر نساءه أو بناته بذلك من الصحابة أو السلف أو الأئمة العلماء .

وقد كان نساء السلف يكتبن الحديث وغير ذلك من العلم ، ويقرأه الرجال والنساء ، ولم ينكر ذلك أحد ، أو يحثهن على إخفاء خطهن .

جاء في "تاريخ الإسلام" للذهبي (10/ 118) في ترجمة خديجة بنت محمد بن عليّ الشَّاهْجَانيَّة. البغداديّة الواعظة : " كانت امرأة صالحة ، كتبت عن ابن سمعون بعض أماليه بخطِّها " انتهى.

وجاء فيه أيضًا (10/ 233) في ترجمة عَائِشَة بِنْت الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم ، أمّ الفتح الوَرْكانيّة : " قال أبو سَعْد السَّمعاني : سألتُ عَنْهَا إِسْمَاعِيل الحافظ فقال : امرأة صالحة عالمة تَعِظ النساء ، وكتبت بخطّها أمالي ابن مَنْدَهْ عَنْهُ " انتهى.

وفيه أيضًا (12/ 538) في ترجمة شُهْدَة بنت أَبِي نصر أَحْمَد بْن الفَرَج بْن عُمَر الدَينَوَري ، ثم البغدادي ، الإبرِي ، الكاتبة ، فخر النساء : " قال أَبُو سعد السمعاني فِي " الذيل " وذكرها ، فقال : امْرَأَة من أولاد المحدثين ، متميزة فصيحة ، حَسَنَة الخط ، تكتب على طريقة الكاتبة بِنْت الأقرع . وما كان ببغداد فِي زمانها من يكتب مثل خطها " انتهى.

وجاء في "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" (3/1220) في ترجمة عائشة ابنة عليّ بن محمّد، المدعوّة ستّ العيش : " وكانت خيّرة ، وتكتب خطّا جيّدا ، وكذا ذكرها المقريزي في **«عقوده»** وقال : كانت امرأة خيّرة ، صالحة ، تكتب كتابة حسنة ، ولها فهم مليح " انتهى.

والذي جاء به الشرع هو نهي المرأة عن الخضوع بالقول أمام الرجال الأجانب ، والتزين ، والتعطر ، والميل في مشيتها ، والكلام بغير حاجة ، ونحو ذلك مما يثير الغرائز ، ويجذب أنظار الرجال إليها .

وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم : (113996)، و(6453).

وأما مجرد خط المرأة ؛ فإي شيء فيه يستوجب إخفاءه عن الرجل ؟ أعورة هو ، أم فنتة ، ومدرجة فساد ؟!

بل هذه المقالة : بالتنطع والتشدد المذموم ، أشبه منها بنسك الصالحين، وهدي السلف والسابقين.

والله أعلم.